فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبائر
فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى بالشفاعة
وغيرها وروى الترمذى وغيره ان النبى عم قال شفاعتى لاهل الكبائر من
امتى وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا فى علو الدرجة
مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون فى النار وفى سنن ابن ماجة عن عثمان بن
عفان مرفوعا يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هى قطعية
لورود احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس
على قسمين مومن وكافر فالكافر فى النار اجماعا والمومن على قسمين طايع
وعاص فالطايع فى الجنة اجماعا والعاصى على قسمين تائب وغير تائب فالتائب
فى الجنة اجماعا وغير التائب فى مشية الله تعالى **وللدعوات تأثير بليغ وقد ينفى
اصحاب الضلال** الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان للدعوات
المطيعين تأثيرا بليغا فى صرف القضاء المعلق دون المبرم اى المقطوع به لقوله
تعالى ادعونى استجب لكم ولقوله عم لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذى وقال
حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدعاء وقوله
عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار والطبرانى والحاكم وقال
صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تأثير فى تخفيف ذنوبهم و
العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
فانه سبحانه قاضى الحاجات ورافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة
حيث خالفوا فى هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما
دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الرويانى فى كتابه بحر
عن الشافعية ونفى الاستجابة فيه هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر فى شرح
العقايد وكان مستندهم ما نقله البغوى فى معالم التنزيل عن ضحاك فى تفسير
قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال واما المحققون فعلى ان هذا فى

واما

واما فى الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس رب
انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب
دعاءه فى الجملة ولقوله عم اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها
حجاب **ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال**
الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد يخفف كما هنا لفظ يونانى بمعنى
الاوائل طينة العالم به او هو فى اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل
التوحيد الله سبحانه انه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شئ
من سمات الحدث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث منه
العالم كذا فى القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه
الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق والتراب
يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل
بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها
من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو ما سوى الله بظاهرها
وباطنها حادث باحداث الله تعالى اياها وايجادها وابقائها بامدادها
وان القول بكون الهيولى وهى اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة
وغيرها فى كون عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوق له سبحانه
وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه جميع اهل
الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء عم واما خالفهم
الفلاسفة من الحكماء المتقدمين القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم
وكفر من تبعهم من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذى يوجب
النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام
الموجود **والجنات والنيران كون عليهما مر احوال خوال** ضمير عليهما
راجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر مر وهو مرفوع بالابتداء
مضاف الى احوال جمع حال او حول وهو السنة والخبر عليهما مقدم وخوال
جمع خال او خالية بمعنى ماض وجادية ومعنى البيت ان الجنات بصفاتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)